

الشيخ فخر الدين الطريحي

Sheikh Fakhr ed Din Turēihy.

تمهيد في اسرها

آل طريح بيت علم وفضل وادب وتقى به النجف ، ومن أقدم أسرها واشهرها واعرقها في المجد والسؤدد ، اذا غد رجال العلم والاصلاح حتى الآن لا يعرف بيت في النجف اعرق منها في المجد والفضل والشرف . ينتهي نسب هذه الطائفة الى حبيب بن مظهر الاسدي (١) الذي استشهد مع الامام الحسين (ع) في واقعة كربلاء المشؤومة . وسموا بجدتهم « طريح النجفي » (٢) .

قطعت اسرة آل طريح المريقة في الشرف من عهد القرن السادس الهجري في النجف الاشرف وكانت لهم سفانة المشهد العلوي والولاية العامة في النجف في القرن الثامن الهجري ، كما نصت على ذلك كتب آثار علمائهم ومؤرخيهم وغيرها . ولديهم صكوك وسجلات مطلاة بماء الذهب ، فيها تواريخ الملوك الصفوية وغيرهم من امراء العراق في ذلك العهد . واول من هبط النجف من اجدادهم على عهد « الدولة الزيدية » التي قامت في القرن الخامس الهجري بضواحي « الحلة الفيحاء » بعد ان انتقل من الفرات الاوسط « الشيخ داود الاسدي » وحينما هبط الشيخ

(١) كان بنو سعد من اشرف القبائل العربية في اعراض الكوفة الى النجف واكثرها عددا . ولسرة آل طريح كانت من عهد القرن السادس الهجري وكانت تعوسها ما يقرب من زهاء مائتين وثلاث وسبعين نسمة . وهذا الاعضاء بالنسبة الى من قطن النجف غير من قطن في خارجها كالحلة وبغداد واهلها . حل في مسجدهم المشهور في اليوم - والمعروف بمجامع الطريحي الواقع في محلة البراق إحدى محلات النجف الاشرف - العلامة الشهير المحقق الفهامة الشيخ علي الكركي العاملي (نسبة الى الكرك كسبب وهي من مدن جبل عامل) أحد مشاهير علماء القرن العاشر الهجري المتوفى سنة ٩٩٣ هـ .

(٢) سبب تسميته بهذا الاسم هو ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح قد انقطعت زوجته حلما على التوالي سبع مرات ولما حلت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي انه اذا رزقه الله ولدا بعد تلك الاسفاط السبعة المتواليه بسميه طريحا (بالتصغير) ولما ولد له صاه ابوه بهذا الاسم واشتهرت الطائفة الطائفة النجف وخرجها حتى اليوم بهذا التسمية .

داود النجف خطط هو واقرباؤه ساحة كبيرة اتخذوها مسكناً لهم في الجهة الشرقية من مشهد لإمام علي بمحلة تسمى اليوم البراق (١) على مقربة من « جبل النور » واختار منها جامعاً وهو الجامع المعروف حتى الآن «بجامع الطريحي» . وقد نبغ من هذه الأسرة فريق كبير من العلماء والأدباء والشعراء ما لا يحصون عدداً لكثرتهم . وقد طبقت شهرتهم لافاق . وخدموا العلوم والفنون والآداب العربية خدمات جليلة تذكر وتشكر . كما تشهد بذلك آثارهم الموجودة في أيدينا على اختلاف مواضعها وإساليها . وقد استمر فيهم العلم حتى القرن الرابع عشر الهجري . وأهم من نبغ من أساطين علماء هذه الطائفة في القرن الحادي عشر الهجري الإمام العلامة الشهير الشيخ فخر الدين الطريحي .

نسبه

هو فخر الدين ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ طريح ابن الشيخ خفاجي (٢) ابن الشيخ فياض ابن الشيخ حيمه (٣) ابن الشيخ خميس ابن الشيخ جمعة ابن الشيخ سليمان ابن الشيخ داود ابن الشيخ جابر ابن الشيخ يعقوب المسلمي (٤) العزيزي المنتهي نسبه إلى حبيب بن مظهر « وزان مقدم » الأسدي صاحب الأمام الحسين عليه السلام .

مولده

ولد الشيخ فخر الدين في النجف سنة ٩٧٩ هـ في حجر والديه ذوي الفضائل وفيها نفاً مثال النزاهة والكمال ونال ما نال من العلوم العربية والأخلاقية والدينية والرياضية وغيرها . ومن مزاياه الخاصة أنه ما تناول فناً إلا أحرز فيه ملكة وبحث فيها وكتب والف وصنف وأبدع .

مجل احواله

كان الشيخ فخر الدين إمام المصنفين . وجيهاً من جبهة الحكماء والفورين سار ذكره سير المثل . وضررت له أباط الأبل . وهو العالم المحقق . والمحدث

(١) بكسر الباء وفتح الراء يليها الف ثم قال (ل . ع) . (٢) كأن الكلمة منسوبة إلى حاجة وزن سحابة (ل . ع) . (٣) بفتح الحاء للهمة وسكون الياء وفتح الليم وفي الأخره (ل . ع) . (٤) نسبة إلى مسلم بضم الليم وسكون السين وفتح اللام وفي الأخره (ل . ع) .



المدقق ، والقوي الشبير ، والفقيه الذائع الصيت ، والاصولي المشبر ، والكتاب المتضلع ، والشاعر الحي الشمور . اتفق على فضله وفزارة علمه جميع العلماء على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم وتعلمهم .

اخلاقه

لا تستطيع براعة الكاتب ان تترجم اخلاقه الحسنة ، وصفاته المستحسنة وصجاياه الحميدة ، ومزاياه المبيدة اكثر مما ترجمت من اخلاقه وعاشته الكتب المنشورة لاماطين العلماء ممن عاصروه وتأخر عن عصره .

زهده وورعه وتقواه

كان جليل القدر عظيم الشأن على جانب عظيم من حسن الخلق وورائه التام وكرم الطباع وشرف النفس ولين الجانب . احب اهل زمانه واورصهم ويكفيلك شاهدا على ذلك ما ذكره عنه معاصره صاحب « رياض العلماء » الميرزا حينئذ افندي المتوفى سنة ١١١٣ هـ وغيره من المترجمين لاجلهم من معاصره . فكل قهريل من العلماء انه : « كان قس سره احب اهل زمانه واورصهم واتقاهم . ومن تقواه انما كان يلبس الثياب التي خيطت بالابرصم . بل كان لباسه القطن . الى ان تظن : هو كمن هو واولاد اخيه الشيخ جمال الدين وبني صومته واقربائه كلهم علماء صلحاء اتقياء زهادا ابرارا .

فراسته الدرس

قرأ الدرس على عمه العلامة الشيخ محمد حسين وعلى من كان معاصرا لعمه من العلماء الفحول .

روايته وسماعه الحديث

ان للشيخ فخر الدين الرواية عن الشيخ العلامة محمد بن جابر النجفي عن الشيخ محمد بن حسام الدين (١) الجزائري عن الشيخ البهائي (٢) .

(١) هو الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين الطريحي ولذي النجف سنة ١٠٠٥ هـ وبها نتا أخذ العلم عن عمه الشيخ فخر الدين وعلى يده تخرج وله ما أثر كريمة طائفة منها شرح الصومية للبهائي والقصرية وتفسير الوجيز والدرة البهية في مدح خير البرية . وكتاب جامع الشتات في فروع اللغات التي غير ذلك من مؤلفاته تولى في النجف سنة ١٠٩٥ هـ وهو في مقبرتهم في دارهم المشهورة قرب باب الطوسي للمناذية لسمن الامام امير المؤمنين .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ بهاء الدين محمد بن عبد الصمد بن الحسين الحارثي الساملي

من اخذ عنه

أخذ عنه الشيخ الشير محمد باقر العلامة المجلسي (١) صاحب البحار .
 والسيد هلثم بن سليمان المعروف بالعلامة والحرم العالمي (٢) صاحب الوسائل
 صاحب المؤلفات القيمة ومنها خلاصة الحساب والكشكول والخلاصة وغيرها . ولد في بلبسك
 سنة ٩٥٣ هـ كان في زمانه من أكبر أئمة العلم والدين وأشهر اعلام الفضل شيخ الاسلام في
 اصفهان عاصمة الصفوية على عهد الشاه عباس الشهير النوراني سنة ١٠٣٧ هـ واليهائي في فارس
 والعراق وغيرها آثار مشهورة توفي سنة ١٠٣٥ هـ في اصفهان ونقل الى طوس ودفن هناك .
 (١) هو محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود علي الاصفهاني المعروف بالعلامة للمجلسي
 اكبر محدث عصره مؤلف آثار الامامية وجامع شتاتهم ولد في اصفهان سنة ١٠٢٧ هـ وفيها
 نشأ وكانت يومئذ عاصمة الصفويين الذين اشد بها ساعدتهم وانتشر هناك مذهبهم وعظمت
 سولتهم . وقد غادرها مطوقا في البلاد طالبا للرواية ثم عاد اليها وقد حفل وطابه . فطار صيته
 وكبر اسمعني البلاد خصوصا الهند وفارس والبحرين والعراق وفي هذه الاقطار سواد الطويلين .
 وقد تخرج على يد العلامة للحق الشيخ فخر الدين واخذ عنه كثيرا حينما ورد اصفهان
 كما يتس للجلسي في كتبه على ذلك . وقصد للمجلسي رواد العلم والحديث فتخرج عليه اكثر
 الفقهاء والمحدثين سنة . وهو بين غومة . وكان رب دراية كافية . بل خيرة واسعة فيها
 يعرف ذلك من قرأ ما علمه على متون الاخبار والايات في كتبه . وللمجلسي من اوامر المؤلفين
 حظا في التأليف وقد حسب ان قسطلي يوم من ايام حياته في الكتابة حسون بيتا وخرج له اكثر
 من مائة مجلد في العربية وغيرها واشهر مؤلفاته واكبرها في العربية كتابه (بحار الانوار)
 الذي يتيف على عشرين مجلدا ضخما وهو جامع لما هب ودب اثبت فيه جل آثار الامامية
 واشبارهم وعلومهم ولم يترك شأنا من شؤون الشيعة وغيرهم الا جمعه في كتابه هذا . وهو
 على ما فيه مملوءة (دائرة معارف) لا مثيل لها . وقد طبع غير مرة في بلاد فارس . ولو
 طبع في سورية او مصر وجملته فهرس خاص كافي للمستشرقون لبلغ اربعين مجلدا بحجم
 تأويخ (ابن الاثير) او (صحيح البخاري) . وقد امانه على تأليفه انه كان جاعا للكتب
 مولما بالثقافة ومن انتقلوه ان كتاب (مدينة العلم) للشيخ الصدوق لم تكن عنده منها نسخة
 ثم بلغه ان نسخة من هذا الكتاب ترى في اليمن فحمل الشاه اسماعيل على انقاذ رسول لها
 خاصا معها فالت من باهظ الثقة والتمن فحملت اليه . فكانت خزائنه من اشهر دور الكتب في
 العالم ومنها اكثرها احتوا على نفيس الآثار . ثم عرق اكثرها في البلاد بعد وفاته اليوم في خزان
 الكتب الخاصة في العراق مجلدات غير بسيرة منها تعرف بخط المجلسي وبسببها الى خزائنه
 لانها كانت علما في رأسه ناز وقسم منها في خزائنه الشيخ فخر الدين وهي التي انتقلت الى
 العلامة للرحوم الشيخ عبيد الرسول الطريحي وكانت وفاة العلامة للمجلسي في اصفهان سنة
 ١١١٠ هـ وله مقام هناك مشيد .

(٢) هو الامام الشهير الشيخ محمد الملقب بالحرم العالمي نسبة الى (الحرم الرياضي) الذي

وابن أخيه الشيخ حسام الدين صاحب كتاب « جامع الشتات في فروق الفئات
والتمييز بين مفاد الكلمات » وغيرهم مما لا يسع المقام ذكرهم .

مأذنه العراقي

غادر العراق الى مكة المشرفة سنة ١٠٦٢ هـ وقد ألف عدة كتب في أثناء
سفره الى الحجاز وقد عرج من الحجاز على فارس لينتجع العلم . وطلب فيها
تطواف المقبر المستفيد وأقام في عاصمتها أشد اصناف برهته من التزم
وكانت له اليد الطولى في نشر اللغة العربية وآدابها في ديار ايران وذلك
بما بحث وكتب وألف وحنف .

مؤلفه

والعلامة الشيخ فخر الدين أليف نفيسة عبدياً ، ومصنفات جليلة مفيدة ،
يقصر ابرع كاتب ، وإبداع براعة من وصفها حقيقة . وكان يجري مترصلاً في
مؤلفاته لدى اغمض المباحث واعضل المسائل . وكل مصنفاته تشهد له بطور
كعبه وتضلعه من العلوم والمعارف منها : كتاب « مجمع البحرين ومطلع النيرين »
في اللغة الفريسة والحديث وهو من احسن ما كتب على نهج ابن الاثير وقد
الفه في اوان توجهه الى بلاد فارس وهو مجلد ضخم طبع في فارس غير مرة
وعليه مدار العلماء والمؤرخين واهل الادب واليه ترجع في معضلات المسائل .
وقد كتب عليه هو نفسه حواشي كثيرة وكذلك ولده العلامة الشيخ صفي الدين
وسماه « مستمرك المجمع » وكتاب « غريب الحديث » وكتاب « المنتخب في
جمع المراثي والخطب » مرتباً ترتيباً حسناً على مجالس وكل مجلس فيه ابواب
وقد طبع الجزء الاول منه والثاني في الهند غير مرة وعليه مدار الخطباء
والذاكرين للامام الحسين [ع] حتى اليوم . وكتاب « الضياء اللامع
في شرح مختصر الشرائع » . وكتاب « حاشية على المعبر للمحقق الحلي (١) »

صرح في واقعة الطف اخذ عن الترجمة فخر الدين وكان من مشاهير علماء ذلك العصر صاحب
اوسائل في الحديث وغيرها من الكتب القيمة واليه تنسب لسرة الحر العاملية الفاطنية في
(جمع) توفي الحر العاملي في طوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن هناك .

(١) هو الامام الكبير ابو جعفر الثالث محمد بن الحسن بن علي الطوسي من اكبر ائمة
العلم والدين اخذ عن الشيخ المفيد محمد بن النعمان واخذ عنه علم الهدى السيد الرضوي ولد

وكتاب «جامعة القوائد» في الرد على المولى محمد امين الاسترآبادي (١) القائل
 بطلان الاجتهاد والتقليد وكتاب «كنز القوائد في تلخيص الشواهد» وهو
 مختصر من معاهد التصحيح ويوجد الآن بخط مؤلفه في خزنة العلامة المرحوم
 الشيخ نعمته الطريحي وقد سقط من آخره اوراق يسيرة ورسالة في «ضبط
 اسماء الرجال» على نهج «ايضاح» العلامة الحسن بن مطهر الحلي وكتاب «ايضاح
 الاحباب في شرح خلاصة الحساب» فرغ من تأليفه باصفهان سنة ١٠٢١ هـ
 ومنه نسخة بخطه في الخزانة المذكورة. وكتاب في الرجال «في تمييز
 المطبوعات» من سنة ١٠٢١ هـ ايضا سقط من اولها ورقتان. وكتاب «جامع المقال في ما
 يتعلق بالحديث والدراية والرجال» وهو كتاب شريف جامع لجميع ما يحتاج
 اليه علم الحديث في معرفة اصطلاحات المحدثين وعلمي الدراية والرجال. وما
 يتعلق بتمييز المشتركات من الرجل الذي هو في غاية الصعوبة والاشكال.
 وهو اول من ابتداء من اصحاب الامامية بالتصنيف فيه فعقد له في هذا الكتاب
 ابوابا وصل منها صاحبنا. كما انه اول من صنف في غريب احاديث الامامية
 كتابا وجمع بينه وبين غريب القرآن فسماه «بمعجم البحرين ومطلع النيرين»
 فاشتهر به المحدثين وعلا قدره في الحائقين. وبالجملة جامع المقال هو كتاب
 جامع مانع نافع لم يعمل مثله في ما يحتاج اليه المحدث. وليس له في فقه نظير.
 ولا يشكك مثل غيره ومنه ايضا نسخة في الخزانة المذكورة وكتاب
 «شفاء المائل في مستطرفات المسائل» في علم مواقيت الصلاة وكتاب «مستطرفات
 نهج البلاغة» وكتاب «المع في شرح الجمع» وكتاب «اثني عشرية الاصول
 ونوائد الاصول» وكتاب «شرح مبادئ العلامة» وكتاب «الاحتجاج في
 سنة ١٢٨٥ هـ ونوفي في التجف سنة ١٤٠٨ هـ ودفن في داره الشهيرة بقرية جلمه في الجهة
 الشمالية لشهد الامام امير المؤمنين.

(١) الاسترآبادي هذا رأس الاخباريين في القرن الحادي عشر. وهو اول من دعا
 الى العدل بمتون الاخبار واول من طعن في الفقهاء المعاصرين بلهجة شديدة. واول من زعم ان
 اتباع العقل والاجماع واجتهاد المجتهد وتقليد المصنف كلها بدع ومستحدثات الى غير ذلك
 من الاراء. وقد بناور الاسترآبادي للمدينة ومكة وكانت وفاته سنة ١٠٢٣ هـ

مسائل الاحتياج» وكتاب «الكنز المذكور في عمل الساعات والليالي والشهور» وكتاب «كشف غوامض القرآن» وكتاب «تحفة الوارد وعقال الشارد» في اللغة . وكتاب «النكتة الطيفة في شرح الصغيفة» وهي موجودة بنسط الملائمة الشيخ شمس الدين الطريحي في النجف في الخزانة الحسينية الموقوفة على عمارة طلاب العلم . وكتاب «مجمع الشتات في النواذر والمتفرقات» وكتاب «مراثي الحسين كبيرة ووسطى وصغيرة» وكتاب «النكتة الغريبة في شرح الرسالة اثنا عشرية (١)» وكتاب «غريب القرآن» وهو مرتب ترتيباً حسناً كترتيب المجمع إلا أنه أوجز منه واخصر . وهو الآن في الخزانة المذكورة الى غير ذلك من تصانيفه التي أوردها نجله الشيخ صفى الدين والشيخ محيي الدين (٢) وغيرهما ممن تخرج على يده .

تخرجه

وللشيخ فخر الدين شعر جيد قد ضمن أكثره في «المنتخب في جمع المراثي والخطب» وكأنه اقتصر على المراثي والمديح فقط لانا لم نر له على نظم سوى ما نظم في هذين البابين وأكثره قيل في الأمام الحسين عليه السلام .

وفاته

وكانت وفاة العلامة الشيخ فخر الدين سنة ١٠٨٥ هـ في الرامحية (٣) على

(١) اثنا عشرية في الفقه وهي مخطوطة لم تطبع وهي تأليف العلامة الشهير الشيخ حسن نجل الشهيد الثاني صاحب العالم ولد في جبع من قرى جبل عامل سنة ٩٥٩ هـ وتوفي فيها سنة ١٠١١ هـ والشيخ فخر الدين فرغ من شرحها في الكاظمية سنة ١٠٤١ هـ وهو موجود بخطه الآن في خزنة الشيخ نعمة مع قسم من تصانيفه التي أسلفنا ذكرها . (٢) الشيخ محيي الدين الطريحي هو من اشيخ محمود كان من العلماء الأفاضل في النجف وكان شاعراً نازلاً له كتب عدة ومراثى في الحسين . ورسائل ومجموع شعر وعنه اخذ الشيخ احمد النحوي الشاعر الشهير وعلى يده تخرج ولما توفي وثاه بقصيدة طويلة وختمها بتاريخ وفاته . (٣) الرامحية بنح الرامية وتشد يد اليم للفتوحه يلها الف تم حاه قيام مشددة وفي الاخر هاء مصر مستحلت بالعراق لم يذكره الحوي ولا غيره من المعظمين وهي في ربوع خزاعة على جدول ينحدر اليها من الفرات وفيها انتهى البنا من اغيارها ان السلطان سليم القانوني لما كان يحارب الصفوية في العراق سنة ٩٤٨ هـ اختار طائفة ممن معه الائمة هناك فخططوا هذا المكان وسموه (روم ناحية) إلا ان هذا وهم ظاهر لان الرامحية وزان الدباسية كانت موجودة قبل سنة ٩٢٦ هـ (١٥٢٠ م) اذ ورد ذكرها في

مقربة من النجف واليها نقل ودفن في ظهر النجف وكان يوم وفاته يوما مشهودا لم ير يوم اعظم منه لكثرة الصلاة عليه من المخالف والمؤلف وقد شيعه من الرماحية الى النجف سبعون الف نسمة (كذا بوقيرة) لأن شهره في داره التي تقطنها حفدة العلامة الشيخ نسمة الطريحي قرب مسجدهم الذي صلى فيه زمانا طويلا .

نجفي خبير

غزاة الدايكان

عهد مهدي حكايتجي الى جمعية علمية بالقياس بوضع وترتيب فهرس لخزانة الفاتيكان . والعمل خطير من اعمال الاستكشاف والارتياح لادبي وسيفر عن مئات من الكتب والمخطوطات النادرة المثال والتي سترك بلا شك اثرا كبيرا وتحدث ضجة في الاندية العلمية فان هناك من التحف والنقائس ما لا يزال يبدا عن تناول العالم وما لم تمتد اليه يد بناتنا .

ونحن نطم ان في هذه المكتبة كثيرا من المترجمات عن اللغة العربية وكثيرا من المخطوطات العربية التي نقلها اليها علماء المشرقيات .

وقد فتح الله عليهم حساب . ونقل عن بعض اهلها ان اولئك الاثراك كانوا من متصوفهم واحتلوا في بدء امرها وعمرت بهم وسرف كثير من آثامها بأسمائهم هذه ولما انتسح الوهابيون قسما من سواد العراق سنة ١٢١٦ هـ حاصروا الرماحية بد امتناع النجف عليهم فصارتهم واطرجوا عنها وكان الشيخ فخر الدين الطريحي وبنو عمومته والكثير من رجال أسرته يقيمون فيها وكان عالمها ومسود اهلها . وقد اصب فيها مدرسة للطالين لطيب هواها وحسن بهجتها وعلوية مادها . وكان اهل العلم يتواردون عليه من كل حنوب وصوب . ويقسمون من آثاره الجليلة وقد بقيت البلدة على عهد آل طريح أهلة . ثم طم نهرها وتحول مجراها فهجرت وتفرق اهلها في حواضر العراق . وهم الى الآن يعرفون بالنسبة اليها وقد عنوا اخيرا على آثار العلامة فخر الدين في جامع خرب له في الرماحية . وقد دخل الرماحية العلامة السيد نعمته الله الجزائري صاحب الانوار النعمانية المتوفى سنة ١١١٧ هـ فلقد زارها سنة ١٠٨٩ هـ وحل ضيفا عند الشيخ صفى الدين وبقي هناك ايلانا وهناك على مقربة من الرماحية الاصلية جماعة من آل طريح الاسديين ولم يزل اهلها حلفاء اهل النجف من القديم .